والرطوبة وهذا من شاة عجيب القدرة التي لا يقدر عليها سواه وركبه سبحانه من الجواهر
الاعضائية ففيه عشرة من اصول الاعضاء في كل عضو منها عشر فوائد اعلاها النفس
واشرفها العقل وهو في الدماغ غايته ينبعث من القلب الصنوبري فينتهي اليه وهو
عند الحكماء بخار لطيف معدنه القلب الصنوبري وعند اهل المعرفة نور منكيف ومنجد
بصورة بخارية منبعه القلب فالدماغ هو الطف ما في الانسان لانه مظهر اللطيف
كان الثلاثة في ظاهر البدن الطف الاعضاء حكمة الدماغ جعله سبحانه منبت الاعصاب
لما علم انه مشرف على الاعضاء كلها فما من عضو الا وله رقبة ممده من الدماغ فلا يمكن
في كل وقت له التفحص من مكانه فلذلك كان منبت ما يكون فيه الحس والحركة
ليحرك الحركة متى شاء ويحس المحسوسات دون نقله وحركته فرطوبة الاعضاء
بما يحدث من تحتها ورطوبة الاعصاب بما يحدث من فوقها من تاثير الدماغ وغليانه
حكمة تشريح في تدوير هيكل الانسان لانه ليس من الاشكال شكل اوفق من المدور ولانه
ماله زوايا سريع الانكسار فالتدوير اوسع الاشكال جمعية وقوة وقابلية ونسوية
وتعديلا حكمة تشريح في تقطيع الانسان اعضاء واعصابا لم يجعله عظما واحدا بل
جعله قطعا متجاورة متناسبة حتى لو اصابت واحدا منهن افة لم تتعدى الى الباقي
منها وجعل بين تلك العظام المتجاورة صدوعا يتصاعد منها البخار ليستنشق البدن
منها ويستريح من ضررها حتى يخرج من تحت الشعر ويجتمع في ظاهر الجلد من الراس
حكمة تشريح في الراس وجعل الراس على اساس وثيق وهو العنق وجعل في الراس
ابوابا كالطاقات يدرك بها القلب جميع الاشياء المحسوسة فيدرك المسموعات
من طاقتي العين والمبصرات من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم
من الانف عبرة قيل هذه الاعضاء كالرسل والحجاب على باب الملك يبلغ القلب
ما يريده وما يدركه حكمة تشريح في العينين وفي العينين فوائد احدها انها تحرس
البدن من الافات وجعلها نيرة كالمراة اذا قابلها شيء ارتسمت صورته فيها
كما ترسم في المراة فتدركه العين بواسطة ذلك وجعلها قابلة لما يقابلها يرتسم
فيها صورة كل شيء قابلها مع صغر الناظر وجميع شحمة العين يسمى الحدقة والسواد
يسمى المقلة وهو الذي كالمراة ينظر به الانسان يسمى الناظر وهو مدور صغير في
وسط المقلة وجعل الله العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا يسترها وجعل لها
اهدابا من الشعر كجناح الطائر نظرا وبانضمامها وبانفتاحها الذباب والهوام

والهوام عن العين وجعل العين في الراس لان السراج يوضع على راس المنارة وجعلها
اثنين كالشمس والقمر وجعلها تحت الجبهة لا من جوانب الوجه وجعل فوقها حاجبان ستر
معان السواد لئلا يتفرق البصر بالضياء ولان الذي ينظر في السواد الى البياض يحير احد نظره ولذلك
جعلت الحدقة سوداء واهداب العين شعراء سودا والحاجبان سودا لان السواد
يقوي البصر ولذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الاثمد انه يقوي البصر
والنظر الى الابيض يفرق البصر ويضعفه وجعل الحدقة متحركة ليتحرك الى الجهات يمنة
ويسرة فيبصر به من غير ان يلوي عنقه وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا ولم
يقع واحد منهما اعلى ولا اخفض ليجتمع الناظرين على شيء واحد لئلا يتراءا له الشخص الواحد
شخصين حكمة تشريح في الاذنين فيهما فوائد وعجائب جعلهما جاسوسين للقلب
يؤديان اليه ما يدركانه من السمع وجعل عند ثقب الصماخ اعوجاج وانعطاف ليجيء
الصدا من الصوت وينفذ الى الصماخ كما في الجبل المعوج وصدف الاذن بمنزلة الجبل المنعطف
يورث الكلام عنده في الصدا اشد من الفضاء وجعل الله ماء مرا ليمتنع الحشرات
والهوام عن الدخول حكمة بالغة منه سبحانه وجعل صدف الاذن اصلب من اللحم والين من العظم
لئلا يسقط ولا ينكسر ثم ان الله تعالى شق هذه الاصداف لفائدة اخرى وهي ان الرطوبات
السائلة يمر عليها من زوايا طي ولا ينصب منها الى الاذن ما يبرزها وان حاجة الانسان
الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام قيل ولهذا خلق الله تعالى للانسان لسانا
واحدا وجعل السمع على اليمين والشمال يسمع من جوانبه الستة قال الامام النيسابوري
في كتاب لطائف الحكم جعل الاذن ميزانا للراس كالانف للوجه يصفى بها من الاقذار والكثائف
حكمة تشريح في تعدد العينين والاذنين وتفرد اللسان قيل لان حاجة الانسان الى
السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام وقيل فيه تنبيه للعبد على انه يقل من الكلام
الا في الخير وانه لا يتكلم فيما لا فائدة فيه ولا فيما لا يعنيه وقيل هذا هو السر في انه تعالى
جعل اللسان داخل الفم وجعل ادونه الشفتان وهما اللذان لا يملكن الكلام يفتحهما
ليستعين العبد باطبق شفتيه على رد الكلام وقد حكي عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه انه كان يجعل في فيه حجرا ليمتنع من الكلام بما لا يعنيه حكمة تشريح في الانف فعجيبه
عشرة عجائب من الفوائد ادراك الروائح الطيبة والمنتنة وجذب النفس وانما سواه
لتطبيق الفم ام لا وجذب فضولات الرطوبة المتحللة من الدماغ كيلا يصل الى الدماغ ما يضره
من الاخلاط ولا يؤذيه شيء داخل من غبار وبخار فاسد بل ينعقد في مجرى الانف ويمتزج برطوبات

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1